501- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين المرسلين نبينا محمد - 00:00:00

وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين كتاب الاتقان في علوم القرآن للجلال السيوطي رحمه الله - 00:00:22

هذا اليوم مثل ما ذكرنا لكم السادس عشر من الشهر الخامس من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة هذا كتاب كتاب الاتقان في علوم القرآن الفه السيوطي رحمه الله - 00:00:37

وذكر فيه من علوم القرآن ثمانين نوعا الان الذي بين ايدينا هو النوع السادس والستون يعني مر معنا خمس وستون نوعا قرأناها خمسة وستون نوعا. الان السادس والستون يقول المؤلف في امثال القرآن - 00:00:51

كيف امثال القرآن؟ انت تقرأ في القرآن ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال في موضع اخر وتلك الامثال نضربها للناس طيب ما هي الامثال؟ اعطني اياها. اعطني مثال. اعطني الامثال ما هي - 00:01:10

السيوطي هنا الان يذكر لك الامثال يذكر لك ما هي الامثال طيب يقول شف يقول اولا سوء طريقته جميلة جدا هو اول ما يبدأ يذكر لك المؤلفات والكتب التي اؤلفت في هذا النوع - 00:01:28

هذا النوع اسمه امثال القرآن يقول افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا الشافعية يقول هذا له كتاب الماوردي له كتاب في امثال القرآن وجاء غيره ايضا بعده مثل ابن القيم الف او كتب في امثال القرآن وغيره - 00:01:43

قال شف قال الله سبحانه وتعالى ولقد ضربنا للناس بهذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. يعني الحكمة من ضرب الامثال التذكر والإتعاظ طيب قال وقال وتلك الامثال نضربها للناس - 00:02:04

وما يعقلها الا العالمون. اما الجاهلون ما يعقلونها يقول اخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه - 00:02:21

حلال يعني فيه حلال وحرام يعني فيه اشياء محرمة ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم يعني المحكم يعني البين الواضح وامنوا بالمتشابهين صدقوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال. اجعلوها عبرة وعظة لكم - 00:02:38

طيب يقول قال الموردي من اعظم علم القرآن من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه. لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات الناس في غفلة اشتغالهم بهذه الامثال والغفلة عن - 00:03:01

الممثلات يعني يعني الامثال يقرأونها ولا ولا يعتبرون بها. يقول والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام يقول اذا كان عندك مثل وهذا المثل تطبيق ولا فهم ولا ادراك الفرس اللي ما فيه لجام كيف تمسكه؟ يذهب يترك - 00:03:24

يقول ومثل الناقة بلا زمام الناقة ما فيها زمام تمشي ما تستطيع يعني ان تردها وقال غيره قد عد الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من العلوم القرآن فقال ثم معرفة ما ما ضرب فيه من الامثال - 00:03:48

الدول الدوال على طاعته يعني الدالة على طاعته. المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين عز الدين قال هنا انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذنب - 00:04:06

او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ظرب الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة. التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار

والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال - 00:04:36
تصور او تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان استعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر. وعلى المدح والذنب وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر وتحقيره - 00:04:57
او تحقيره وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه هذه الشريعة وقال الزمخشري التمثيل انما يسار اليه لكشف - 00:05:25
في المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان كان فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك. وقال الاصبهاني لظرب لظرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شأن ليس بالخفي - 00:05:47
في ابراز خفايات خفايات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق الى اخر ما ذكر ثم قال بعد ذلك السيوطي فصل امثال القرآن الان سيدخل لك ويبين لك ما هي الامثال يقول هي قسمان - 00:06:15
امثال امثال ظاهرة وصرح بها وامثال كاملة خفية لا ذكرى المثل فيها فيه فمن الامثال المصرحة قول الله سبحانه وتعالى مثلهم كمثل الذي استوطن نارا هذا اول مثل في القرآن - 00:06:33
حتى قال الله بعدها ماذا؟ ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة وقال هنا مثلهم كمثل كمثل الذي استوقد نارا من هم المنافقون مثل الله لهم بمثل من جاء عند النار فاشعلها ابصر اين هو؟ لو جاء في ظلمة من الليل في ارض صحراء - 00:06:50
ما يرى شيئا فاذا اشعل النار رأى ما حوله فهؤلاء المنافقون كانوا في ظلمة الجهل والضلال والكفر فلما استوقدوا من نور الايمان واخذوا من نور الاسلام ابصروا فلما ابصروا ذهب الله بنورهم لكفرهم لكفرهم لفساد عقيدتهم - 00:07:13
يقول هنا عن عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحون فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه - 00:07:33
قال وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيد هذا المثل الثاني المثل الاول ناري النار المثل الثاني مائي ماء مثل المطر مثل مطر كصيد وهو مطر قال ضرب مثله في القرآن - 00:07:53
فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبركة يقول المطر في السحاب يأتي معه ماذا؟ اولا ظلمات الليل لان السحاب يعني يجعل هناك ظلمة سحاب ظلمة والليل ظلمة اجتمعت الظلمة عليه في ظلمات وفيه رعد والرعد مزعج - 00:08:10
وبرق برق يخطف الابصار هذا مسن القرآن على المنافقين. القرآن لما تنزل الايات كانها عليهم ظلمة لا يبصرون وفيها رعد قوي تهزهم هزة وبرق تزعجهم هذا مثل ما ذكر. قال تخويف لهم. يكاد محكم القرآن يدل على عورات - 00:08:30
المنافقين يكاد البرق يخطف ابصارهم. كلما اضاء لهم مشوا فيه. يقول كلما اصاب اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمأنوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر طيب يقول ومنها اي من الامثال قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها - 00:08:52
هذا مثل ما هو المثل هذا قال هو مثل ضربه الله قال احتملت منه القلوب. يقول انزل من السماء ماء يعني الوحي الوحي الذي نزل من السماء قال فسالت اودية بقدره يعني القلوب امتلأت منه - 00:09:16
قال احتملت منه قلوب على قدر يقينها بقدرها وشكها يقول فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. يقول وهو اليقين والعلم والايمان فيثبت في القلب - 00:09:33
كما يجعل الحلي في النار تقول المثل الثاني الحلي في النار لانه مثل مائي ومثل ناري الحلي لما يكون تبرا يوضع على النار ويطرق حتى يزول عنه كل ما علق فيه - 00:09:49
يقول الحلفي النار فيؤخذ خالصه الصافي منه ويترك الخبث يتساقط فكذلك المؤمن لما تأتيه الفتن وتأتيه ويمتحن في دينه يذهب عن هذا. فيطهره الله منه قالوا اخرج عن عطاء هذا مثلا ضربه الله للمؤمن والكافر - 00:10:05

المؤمن والكافر. طيب هذا هذه المثانة قال ومنها قول الله سبحانه وتعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذي خبث لا يخبث الا نكدا. يقول هذا مثل اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن. يقول هو طيب المؤمن - 00:10:25
وعمله طيب. كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث قال هذا الكافر البلد السابقة التي لا تنبت والمالحة والكافر خبيث وعمله خبيث طيب هذا مثل خذ ايضا قال ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب؟ يقول هذا مثل ضربه - 00:10:45
جنة من نخيل العاب تجري من تحتها الانهار وفيها من كل الثمرات يقول قال عمر رضي الله يعني عن ابن عباس كما في البخاري قال عمر يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما ترون هذه الاية - 00:11:11
نزلت ايود احدكم ان تكون الجنة من نخيل واعناب؟ قالوا الله اعلم ما تكلموا وقال ابن عباس في نفسي منها شيء وقال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك لان ابن عباس كان صغير - 00:11:25
وقال قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله - 00:11:42
هذا خطير جدا إنسان يسأل الله الثبات يقول هذا الذي ضربه الله المثل ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر - 00:12:02
وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار في نار فاحترقت. يقول هذا مثل لمن يعمل يعمل الاعمال الصالحة في الدنيا ويكثر من الاعمال الصالحة صلاة وصيام وزكاة وصوم وغيرها ثم في الاخير يتغير - 00:12:13
ويترك الصلاة ويترك الاعمال الصالحة فيحبط الله عمله ويذهب بعمله. فكم مثل مثل هذه الحديقة الذي او هذا البستان الذي احترق ولم يبق منه شيء فهذا خطيب يقول شف يقول رجل يعمل بطاعة عمره كله في طاعة الله ثم يأتيه الشيطان في الاخير فيعمل بالمعاصي حتى - 00:12:28
يغرق بهذه المعاصي وتذهب اعماله. تجد بعض الناس يعني يأتي المسجد مبكر ويحرص على الطاعات وفجأة يذهب ويترك ذلك كله الانسان يسأل الله عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر - 00:12:53
من دعاء يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك ما تدري يصبح الانسان مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كمؤمنا ويصبح كافرا لا يدري عن نفسه. فالانسان يسأل الله الثبات يقول هنا - 00:13:10
هذي نسميها امثال صريحة واضرب لهم مثل الحياة الدنيا واضرب لهم مثل رجلين مثل مثلا في اليهود قال مثلا كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال فالرجل ذلك مثله كمثل الكلب هذه امثال كثيرة فيها لفظ المثل نسميها صريحة - 00:13:28
هناك امثال ما فيها نفس يعني ما فيها يسمونها كاملة يعني خفية مثل ماذا يقول انتم تعرفون المثل الذي يقال فيه خير الامور الوسط نقول نعم كلنا نعرفه قال هل في القرآن مثله؟ قال نعم. قال مثل ماذا - 00:13:47
قال مثل قوله تعالى لا فارظ ولا بكر البقرة قال لا فارض ولا بكر يعني وسط وقال سبحانه وتعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط يعني لا تسرف في الانفاق ولا تكن بخيلا يعني خير الامور - 00:14:04
الوسط لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها يعني لا تخفيها مرة ولا تجهر بها مرة كن وسطا فهذي نسميها ماذا نسميها هذه امثال في القرآن يعني يعني امثال يعني يجريها الناس ان امثال حين يتحدثون الناس بها - 00:14:23
اه تقول له مثلا اه اه يا اخي ماذا افعل؟ قال لا تجعل يديك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها. كن وسطا طيب يقول هنا يقول اه في كتاب الله قال - 00:14:42
هل نجد ان هذا المثل الذي يقوله الناس من من جهل شيئا عاداه هذه مثل من جهل شيئا عادة يعني انت اذا جهلتي شي ما تقبله كأنك عدولة. قل هل هذا موجود؟ قال نعم. قال وين؟ قال في قوله تعالى - 00:14:57
بل كذبوا بما لم يحيطوا به بما لم يحيطوا بعلمه. يقول ما احاطوا بعلمه وكذبوه مباشرة لما جاهم القرآن كذبوا به وقال ايضا واذ لم

يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم - 00:15:16
طيب قال العرب تقول احذر شر من احسنت اليه الناس احذر شر من احسنت اليه. قال هذا موجود في القرآن؟ قال نعم. وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله - 00:15:29
وهكذا يأتيك بالامثال. يقول العرب تقول خير تقول ليس الخبر كالمعاينة. لما يأتيك خبر ثم انت تنظر اليه تقول ماذا؟ ليس الخبر كالمعاينة. الان شفت بعيني غير يوم اخبروني ليس الخبر كالمعاينة قال هل هذا في القرآن؟ قال نعم. قال اين نجده؟ قال ابراهيم يقول - 00:15:46
اولا قال لما قال الله او لم تؤمن؟ قال بلى انا مؤمن لكن ليطمئن قلبي. يقول اذا رأيتك اذا رأيت خلقك امامي لما قال ارني كيف تحيي الموتى قال الم تؤمن يا يا ابراهيم ان يحيي الموت؟ قال انا مؤمن انك تحيي الموتى لكن اريد ان ارى بعيني حتى ازداد يقينا - 00:16:10
فقال الله له خذ اربعة من الطير الى اخره يقول هنا يقول ايضا ايضا يقول لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. هل هذا موجود لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين؟ قال نعم. قال وين؟ قال في قصة يوسف مع ابيه - 00:16:30
لما قال لما جاء اخوته وقال له ان ملك مصر او عزيز مصر يريد اخانا بنيامين ان نذهب به فماذا قال؟ قال اعطيتكم يوسف وذهب علي اعطيكم الاخ اللي يذهب علي - 00:16:52
وقال ماذا؟ قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل. لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. مستحيل وهذا هذا يعني يقول هذا مثل في القرآن لكنه مثل كامل - 00:17:07
طيب يقول هنا لا تلد الحية الا الحية لا تلد الحية الا الحية هل هذا موجود في القرآن؟ قال نعم. قال اين هو؟ قال قول الله سبحانه وتعالى ولا يلد الا فاجرا - 00:17:22
فاجرا كفارة طيب يقول هنا ايضا قال فلتجد الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا قال نعم اذا قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا كثيرة ويوم لا يثبتون لا تأتيهم - 00:17:40
طيب يقول هنا فائدة عقد جعفر ابن شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا يقول بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى الامثال ليست امثال الناس استعملوها على انها امثال قال مثل ماذا - 00:18:03
قال هذا يسمونه الامثال المرسلة يعني ارسلوها واطلقوها على النمثال مثل ماذا اذا اصاب الانسان شيء مصيبة قوية قال ليس لها من دون الله كاشفة واذا ظهر الحق قال الان حصحص الحق. يستعملونها - 00:18:25
وضرب الله ثم يقول مثلا قضي الامر الذي به تستفتيان اذا وقفت موقف مثلا وفاتك الشيء قال لك هذا قضي الامر اللي فيه خلاص ما عاد ما عاد ما عاد يمديك عليه - 00:18:42
واذا كان الامر واشتد عليك وكرب عليك يأتيك شخص يقول لك اليس الصبح بقريب؟ انتظر يفرجها الله وهكذا يقول هذه ايات كثيرة هل جزاء الاحسان الا الاحسان اه وهكذا يقول ولا ينبئك مثل خبير هذي استعملوها الناس. قليل من عبادي الشكور - 00:18:57
لا يستوي الخبيث والطيب لكن هنا وقفة مهمة لابد ان نقف عندها. ما هي هل يجوز للانسان ان يستعمل هذه العبارات في القرآن التي القرآن يستعملها الناس في في هذه نقول - 00:19:19
تنقسم الى قسمين قسم يستعملها كشاهد ودليل يستدل به هذا جائز هذا جائز لما تقول مثلا لمثل هذا فليعمل العاملون اذا جت شخص يصلي ويتعبد ويكثر من الصيام تقول لمثل هذا يعمل العاملون. تقول له تضرب له هذا المثل هذا جائز. لانك تستشهد بالاية - 00:19:33
وتستدل بالاية او تجد موقف مثلا فتقول فاعتبروا يا اولي الابصار. انظروا اعتبروا يا اولي الابصار. هذا جائز ويعني استعمال هذه العبارات جائزة لكن اذا جاء اذا كانت هذه العبارات تأتي على وجه السخرية والاستهزاء هذا لا يجوز - 00:19:57
مثل ماذا خرجت من هذا الباب فوجدت شخص لك سنين طويلة ما رأيته ماذا تقول؟ تقول ثم جئت على قدر يا موسى هل يجوز هذا

لا يجوز هذا كأنه على سبيل الاستهزاء والسخرية - 00:20:16
هذا لا يجوز او تجد شخص مثلا لا يوافقك على ارائك ان تقول له مثلا انا والله اريد ان افعل كذا وهو يقول لك لا ماذا تقول؟ تقول لكم دينكم ولي دين هذا لا يجوز - 00:20:33
لماذا؟ لانه على وجه السخرية والاستهزاء. الايات لم تنزل لهذا الشيء تحفظ الايات وتضعها في مواضعها اما تستهتر بها وتسخر بها هذا لا يجوز. فان كان على وجه الاستدلال فهذا جائز - 00:20:46
مثلا شخص احسن اليك واعطاك شيء طيب فتأتي انت تبادله وتعطيه شي طيب وتحسن اليه. وتقول ماذا؟ تقول هل جزاء الاحسان الا الاحسان هذا جائز هذا جائز. اما مثل ما ذكرنا بعض الايات التي يحملها على - 00:21:04
السخرية والاستهزاء هذا لا يجوز لا يجوز شخص فعله يعني وهو لا يريد ان يفعل هذا الشيء لكن سقط فيه ووضع وقع فيه وتأتي ان تقول له ولا يحيق المكنس الا باهله. هذا لا يجوز. هو هو عنده مكر ما عنده مكر - 00:21:23
احيانا بعض الناس يستدل بهذه الايات على غير وجهها وهذا من الخطأ الكبير ينبغي الحذر منه هذا اللي ذكرناه الان في هذا الباب وفي هذا الكتاب ما يتعلق بأمثال القرآن - 00:21:44
وهي حقيقة ضربها الله لنا لنعتبر كما قال سبحانه وتعالى ولقد ضربنا فيها ولقد ضربنا الناس بهذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون. وتلك الامثال يغضبها للناس لعلهم يتفكرون فهي جاءت للتفكر والتأمل - 00:21:57
والتدبر وهي تقرب الاشياء المعنوية بصور محسوسة ضرب الله الحياة الدنيا قال واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه من السماء وفيها عبر وفيها دروس والقرآن مليء بالامثال. مليء بالامثال. ومثل ما ذكرنا ذكر الامثال ثلاث اقسام - 00:22:13
امثال صريحة وامثال كامنة يعني خفية وامثال مرسلة التي الناس اطلقوها وارسلوها على انها امثال. هذا ما يتعلق بهذا الموضوع ان شاء الله لقاء اخر نستكمل فيه ما يتعلق ما بعده من موضوعات وعلوم نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى - 00:22:31
واله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:22:56